

معوقات التأهيل التربوي للأطفال ذوي الاعاقة في المؤسسات التعليمية  
Obstacles of educational rehabilitation for children with  
disabilities in educational institutions

حنان مالكي<sup>1</sup>، فضيلة صدراتة<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر fadhila.sedrata@univ-biskra.dz

<sup>2</sup> جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر h.malki@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2021/06/30 تاريخ القبول: 2021/07/15 تاريخ النشر: 2021/09/14

مستخلص البحث

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف على أهم معوقات التأهيل التربوي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المؤسسات التعليمية العادية عامة، والمدرسة الابتدائية خاصة كمؤسسة تربوية تعليمية أولى تحتضن الطفل بعد بيئته الأولى (الأسرة) وذلك من خلال عملية الدمج، فمع زيادة نسبة المعاقين في كل الفئات في المجتمع، وفي فئة الأطفال - خاصة المتمدرسين منهم-، ظهرت ضرورة تكاتف جميع المؤسسات التربوية والتشريعية من أجل العمل على إنجاح عملية تأهيل ودمج فئة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية لم لها من فوائد على الطفل المعاق وأسرته والمجتمع ككل، إلا أن هذه العملية لاقت ومنذ بداية تنفيذها العديد من المعوقات المعنوية والمادية على جميع المستويات والأطراف المعنية بها، بداية بالطفل وأسرته وصولاً للمعلمين والمدراء بالمدارس العادية.

الكلمات المفتاحية: الأطفال غير العاديين، الدمج، التربية الخاصة، المدرسة الابتدائية.

**Abstract:**

The present study aimed at detecting the most important obstacles of educational rehabilitation for children with special needs in ordinary educational institutions in general. With the increase in the proportion of persons with disabilities in all groups in society, and in the category of children - especially teachers - The need for all educational and legislative institutions to unite in order to ensure the success of the process of rehabilitation and integration of people with special needs in ordinary schools has not benefited the disabled child, his family and society as a whole. However, since the beginning of its implementation, this process has encountered many moral and material obstacles at all levels and the parties involved. Beginning with the child and his family to teachers and principals in regular schools.

**Keywords:** extraordinary children, inclusion, special education, primary school.

**مقدمة:**

عرفت المجتمعات ومنذ القديم الإعاقة وحاربتها بشتى الطرق، فكانوا يفسرونها على أنها عقاب من الالهة أو الطبيعة على جرم اقترفته الام أو الأب، وكان الطفل الذي يولد عاجزا أو به نقص ما ينبذ من مجتمعه، إما بقتله مباشرة أو بتركه لمصيره في الغابات أو في الأماكن المقفرة ليموت إما جوعا وعطشا أو تفتسه الحيوانات، ومع تطور الحياة الاجتماعية وتغير نمط الحياة بها تغيرت النظرة إلى المعاقين خاصة مع زيادة نسبتهم في المجتمع، وحاول العلماء في علم النفس وعلم الاجتماع، وحتى بالعلوم الأخرى العمل على زيادة التوعية وتغيير نظرة الوصمة الاجتماعية للمعاقين، من خلال إيجاد فلسفة لتربية خاصة بهم، ليعاد تأهيلهم في المجتمع ودمجهم به وفق ما يتمتعون به من مؤهلات وفق نوعهم وأعمارهم.

والأطفال هم أيضا مستهم الإعاقة، وجعلت منهم أطفال غير عاديين ومختلفين عن غيرهم، سواء بالإيجاب (الموهوبين) أو بالسلب (معاقين) بسبب عجز أو قصور في حاسة من الحواس، سواء منذ ولادتهم أو نتيجة تعرضهم لحادث ما، ولتجنب شعورهم بالعجز واللامساواة توجب على السياسة التربوية العمل على التأهيل التربوي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال عملية دمجهم في الصفوف العادية في مختلف

المؤسسات التعليمية العادية، بدل المراكز البيداغوجية الخاصة، في ظل زيادة نسبة هذه الفئة واستحالة إيجاد مكان لكل طفل في كل المراكز البيداغوجية والمؤسسات الخاصة، فبالإضافة إلى ارتفاع تكاليف هذه الأخيرة، هناك الشعور بالدونية والاختلاف الذي يحس به المعاق، مما يولد لديه الحقد ويضطره للعنف أو الانحراف للتعبير عن ألمه وعجزه.

#### ١- إشكالية الدراسة:

تعد عملية التأهيل الاجتماعي عامة والتأهيل التربوي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أو الأطفال غير العاديين -كما يطلق عليهم البعض- عملية هامة تكتسي أهميتها من مكانة الأطفال في المجتمع، هذه الفئة الهشة التي تحتاج إلى دعم ومساعدة وارشاد ومتابعة في الحالات العادية فكيف عند وجود خلل أو قصور أو عجز في حاسة من الحواس أو عضو من الأعضاء أو أكثر، إلى جانب كون الأطفال هم حاضر المجتمعات ومستقبلها.

وفي ظل الزيادة المطردة لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة عامة والأطفال ذوي الإعاقة خاصة، مع انتشار مختلف الامراض الاجتماعية والنفسية والابوئة والحروب والأزمات الاقتصادية والكوارث الطبيعية، كلها أسباب أدت إلى زيادة معاناة فئة الأطفال، مما استوجب محاولة تأهيل هذه الفئة ودمجها في الحياة الاجتماعية العادية بدءا بالمؤسسات التعليمية -كونها تشكل المؤسسة الثانية بعد الأسرة-، في مختلف الصفوف الدراسية مع الأطفال العاديين مع توفير كل الخدمات والمساعدات التي يحتاجونها لإنجاح عملية دمجهم وتأهيلهم بالمؤسسات التعليمية وفق خصائص ومتطلبات كل إعاقة، وعلى هذا عملت المدرسة الابتدائية على تطبيق قرارات التشريع التربوي بجميع المجتمعات للعمل على إنجاح عملية دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية مع بقية الأطفال العاديين، بغية تحقيق المساواة وتغيير نظرة الدونية والشفقة اتجاه هذه الفئة، إلا أن هذه العملية واجهت العديد من المعوقات التي حالت دون تحقيق جميع أهدافها.

وعلى هذا نطرح التساؤل الرئيس التالي: ماهي أهم المعوقات التي تواجه دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الابتدائية ؟

## ٢- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف على أهم المعوقات التي تواجه عملية دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس العادية، وهذا من خلال عرض بعض المشكلات التي يعاني منها كل من الطفل المعاق وأسرته من جهة، والمدير والمعلم في المدرسة العادية من جهة أخرى والتي تعرقل عملية دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالصفوف العادية مع بقية الأطفال العاديين.

## ٣- أهمية الدراسة:

تكتسي الدراسة أهميتها من أهمية موضوع التأهيل الاجتماعي عامة والتأهيل التربوي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة خاصة من جهة، ومن جهة أخرى أهمية فئة الأطفال الذين يشكلون حاضر المجتمع ومستقبله في ظل ازدياد نسبة الأطفال الذين يعانون من مختلف الاعاقات من جهة أخرى، مما استوجب البحث عن أهم المعوقات التي تقف دون تحقيق وتسهيل عملية دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية بالمدارس الابتدائية، بدلا من المراكز البيداغوجية والمؤسسات الخاصة، هذا وتعد عملية التأهيل التربوي للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة من القضايا التربوية الهامة، والتي استوجبت تجنيد كل الموارد البشرية والمادية لإنجاحها لإيجاد بيئة تربوية مبنية على المساواة بين الأطفال العاديين والأطفال غير العاديين (ذوي الإعاقة) خاصة الذين لا تشكل اعاقته عائقا لالتحاقهم بالصفوف العادية.

## ٤- تحديد المفاهيم

### ١.٤ تعريف الأطفال غير العاديين:

وهم الأطفال الذين يختلفون عن غيرهم من الأطفال، "ويشير مصطلح الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أو الأطفال غير العاديين إلى تلك الفئة من الأطفال الذين ينحرفون انحرافا ملحوظا عن المتوسط العام للأفراد العاديين في نموهم العقلي والجسمي والانفعالي والحركي واللغوي، مما يستدعي اهتمام خاصا من المربين بهذه الفئة من حيث طرائق تشخيصهم ودفع البرامج التربوية واختيار طرائق التدريس الملائمة لهم".

### ٢.٤ مفهوم الدمج:

يرى كموفمان أنه أحد الاتجاهات الحديثة في التربية الخاصة، وهو يتضمن وضع الأطفال المعاقين عقليا بدرجة بسيطة في المدارس الابتدائية العادية، مع اتخاذ الإجراءات التي تتضمن استفادتهم من البرامج التربوية المقدمة في هذه المدارس،...كما

أن هذا المصطلح يعني التكامل، حيث يرى أصحاب هذا الرأي أن مصطلح التكامل يعد أكثر ملاءمة حيث يتضمن عملية تكيف الجوانب الاجتماعية والعضوية والمهنية للمعاقين في المجتمع، مع مراعاة الحاجات الخاصة بكل فرد واختيار ما يناسبه من الظروف البيئية. (الجعفري؛وعبد الحليم:٢٠١١)

والمقصود بالدمج Inclusion في دراستنا هاته هو الحاقالطفل من ذوي الإعاقة بالمدرسة العادية، حيث يشارك مشاركة فعالة في الصف الدراسي كغيره من المتدربين العاديين في وجود معلم الصف العادي ومعلم التربية الخاصة، أو في وجود معلم متدرب (دورات تكوينية في التربية الخاصة).

ويضيف الباحثان(البستنجي؛ومحمد علي:٢٠١٥) أن كلمة دمج تحمل معاني مختلفة من قبل أناس مختلفين، وأن التعريف الشائع لكلمة دمج تعني الطلبة المعوقين ضمن بيئة التعليم العام وتحت اشراف كل من معلم الصف العادي ومعلم التربية الخاصة.

#### ٣.٤ مفهوم التربية الخاصة:

تؤكد الباحثة (النوايسة:٢٠١٣) أن مفهوم التربية الخاصة أصبح اليوم من المصطلحات غير المحببة التي يفضل استبدالها بمصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة، فهي تفهم على أنها تربية معزولة للأفراد الذين يعانون من تأخر تربوي بسبب اعاقات واضحة، عقلية أو جسدية في مؤسسات مغلقة أو مدارس خاصة، أي خارج التعليم العادي. أما المصطلح الجديد أو المستحدث فيه فإنه يضم في طياته مجموعة أكبر من الأفراد الذين يعانون من تأخر تربوي لأسباب تتعدى الاعاقات الشائعة، وهذه الأسباب على ما يبدو تحتاج إلى دعم إضافي من المدرسة التي عليها تبني منهجية تربوية جديدة تساعد في التعامل مع الاحتياجات التربوية للطلاب، سواء في مجال القوى العاملة أم التجهيزات التقنية.

وهي مجموعة البرامج التربوية المتخصصة التي تقدم لفئات من الأفراد غير العاديين، وذلك بهدف مساعدتهم في تنمية قدراتهم إلى أقصى مستوى ممكن، إضافة إلى مساعدتهم في تحقيق ذواتهم ومساعدتهم في التكيف". (المعايطة؛والقمش،٢٠٠٧،ص٢٣)

إن التربية الخاصة التي نقصدها في دراستنا الحالية هي: عملية الاهتمام بالأطفال من ذوي الاحتياجات خاصة -سواء كانوا من ذوي الإعاقة أو موهوبين- والذين يمكنهم الاندماج في الصفوف العادية بالمدارس التعليمية (الابتدائية)، وذلك من خلال تكيف المناهج الدراسية وطرق التدريس الخاصة بهم، بما يتواءم واحتياجاتهم، وبما يسمح بدمجهم مع التلاميذ العاديين بالصفوف العادية، مع وجود معلم خاص بالتربية الخاصة جنبا إلى جنب مع معلم الصف العادي ليساعده بالاهتمام بالأطفال الذين يحتاجون إلى اهتمام ورعاية أكثر من غيرهم في الصف الدراسي، "وهي نظام يقدم برامج تربية للأطفال الذين يعانون من إعاقة تقلل أو تؤثر في قدرتهم على التعلم في جو تعليمي عادي". (الزعمط، ٢٠١١، ص٤٣)

#### ٤.٤- المدرسة الابتدائية:

هي مؤسسات تعليمية تستقبل الأطفال من سن ٠٦ سنوات إلى سن ١١ سنة، من السنة الأولى إلى السنة الخامسة، وبها مدير ونائب ومعلمين للغتين العربية والفرنسية وإدارة وحراس.

٥- ذوي الاحتياجات الخاصة، الإعاقة والمعوق، وأهم أنواع وأسباب الاعاقات عند الأطفال

قبل أن نقدم تعريفا للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، نوضح أولا ماذا نقصد بذوي الاحتياجات الخاصة ولماذا أطلق هذا الاسم بدل من المعاقين أو ذوي الإعاقة. إن ذوي الاحتياجات الخاصة يعني الافراد الذي يحتاجون إلى معاملة وعناية ومساعدة خاصة تختلف حسب العجز أو النقص الذي يعانيه الفرد من هاته الفئة، ونظرا لما لتسمية ذوي الإعاقة أو المعوقين من وقع سيء على نفوس هاته الفئة من جهة ومن جهة أخرى لأهمية صحة الجانب النفسي في حياة الأطراف استحب تغير التسمية إلى تسميات أكثر تشجيعا ولباقة كذوي الاحتياجات الخاصة أو ذوو القدرات الخاصة، خاصة أن فئة الموهوبين تعد من هاته الفئة.

ويضيف الباحث (عصمان توفيق قمر:٢٠٠٨) أن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة هم أولئك الافراد الذين يقعون في طرفي التوزيع الطبيعي، بناء على السمة النفسية أو البدنية أو الطبية التي تميزهم، وقد اطلق عليهم ذوي الاحتياجات الخاصة لأن حاجاتهم النفسية والذهنية والتربوية تختلف عن حاجات الافراد العاديين".

كما تؤكد الباحثة (النوايسة فاطمة: ٢٠١٣) أن هنالك العديد من المصطلحات التربوية الدارجة في المجتمعات المختلفة التي يقصد من وراءها تحديد فئة الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن هذه المصطلحات مثل: "غير العاديين، والعاجزين، والمعوقين ، وغير الأسواء، وغيرها" من التسميات السلبية التي لا تعكس إلا الآثار السلبية على الفرد وأسرته، كونها تدل على الضعف والاختلاف السلبي، والأبرز من ذلك الوصمة الاجتماعية بالقصور والعجز، بدل البحث عن الإيجابية والكفاءة في شخصياتهم. في حين ركز التعريف التربوي على الانحراف عن المتوسط العام (والمقصود العام هنا المجتمع) الانحراف في القدرات الذهنية، والقدرات الجسدية والحركية، والقدرات الحسية وقدرات الاتصال والتواصل، الأمر الذي يجعل الفرد غير قادر على التكيف مع المتطلبات المدرسية والحياتية وحده، ويحتاج إلى دعم وإلى خدمات تربوية خاصة لتطوير قدراته.

قدمت الباحثة أعلاه في مؤلفها "ذوو الاحتياجات الخاصة" تعريفان أحدهما اجتماعي والآخر تربوي، حيث نلخص تعريف هاته الفئة من الناحية الاجتماعية من خلال نظرة المجتمع اليهم ومنذ ولادتهم على أنهم يشكلون وصمة اجتماعية، فئة ناقصة ومبتذلة إلى حد ما (كما كان في السابق في المجتمعات البدائية، حيث كانوا يقتلون كل من يولد ناقصا أو يعاني عاهة من العاهات تمنعه من الاعتماد على نفسه)، أما التعريف التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة فهو ذلك الانحراف عن المجتمع، أي عجز أو خلل يصيب الفرد ويجعله لا يختلف عن غيره من بقية أفراد المجتمع ويعيقه عن القيام بدوره والاعتماد على نفسه، وينتهي إلى هاته الفئة أيضا: فئة الموهوبين وذوي الصعوبات التعليمية الذين يعدون أيضا من ذوي الاحتياجات الخاصة.

ويشترك في التعريف أعلاه الباحث (عامر طارق: ٢٠١٥) حيث يعرف ذوي الاحتياجات الخاصة بأنهم أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المستوى العادي أو المتوسط في خاصية، أو في جانب ما أو أكثر من الجوانب الشخصية، الدرجة التي تحتم احتياجهم إلى خدمات أو أكثر من الجوانب الشخصية، إلى تلك التي تحتم احتياجهم إلى خدمات خاصة، تختلف عما يقوم إلى أقرانهم العاديين، وذلك لمساعدتهم على تحقيق أقصى ما يمكنهم بلوغه من النمو والتوافق.

## ١.٥ - مفهوم الإعاقة والمعوق:

إن الإعاقة هي الضرر الذي يصيب أحد الأشخاص بفعل المرض أو بفعل حادث مادي، ينتج عن اعتلال أحد الأعضاء أو عجز كلي أو جزئي يحول دون قيام المعاق أو المعوق بأداء دوره الطبيعي". (جرجس ميشال، ٢٠٠٥، ص ٨١).

ويستخدم هذا المفهوم عادة للإشارة إلى المشكلات في التعلم أو السلوك الاجتماعي (ولذلك نقول: اضطراب لغوي أو اضطراب تعليمي). (النوايسة، ٢٠١٣، ص ١٩)

ومنه، فالإعاقة هي ذلك العجز أو النقص الذي يصيب الفرد سواء يولد معه أو نتيجة تعرضه لحادث أو صدمة ما، مما يجعله غير قادر على الاعتماد على نفسه وبالتالي يحتاج إلى مساعدة واهتمام خاص، وتختلف نوع المساعدة حسب نوع الإعاقة وشدتها.

أما المعوق فهو الفرد الذي ينحرف عن المجتمع في المتوسط في إحدى ملكاته أو استعداداته النفسية أو البدنية أو العقلية وغيرها، "المعوقون هم الأشخاص الذين يبعدون عن المتوسط بعدا واضحا سواء في قدراتهم العقلية أو التعليمية أو الاجتماعية أو الانفعالية أو الجسمية، بحيث يترتب على ذلك حاجاتهم إلى نوع من الخدمات والرعاية لتمكينهم من تحقيق أقصى ما تسمح به قدراتهم". (أبو النصر، ٢٠٠٩، ص ٢٤).

ومنه؛ يمكننا القول أن الإعاقة أو العاهة -كما يسميها البعض- هي ذلك العجز أو القصور أو الضرر الذي يصيب الفرد، ويكون منذ الولادة أو نتيجة لحادث أو لمرض ما ويمنعه من القيام بوظائفه الطبيعية. والمعوق هو الفرد الذي أصابه عجز أو ضرر دائم، يمنعه من القيام بدوره في المجتمع والاعتناء بنفسه دون مساعدة.

## ٢.٥ - أنواع الإعاقات:

توجد العديد من الأنواع من الإعاقات، خاصة بعد أن عرفت السنوات الأخيرة نتيجة لكثرة الحروب وسوء التغذية، ظهور العديد من الأوبئة والأمراض وانتشارها، مما خلف زيادة نسبة الإعاقة في شتى فئات المجتمع، خاصة الأطفال نتيجة التشوهات والأمراض أثناء فترة الحمل، أو بعد الولادة نتيجة للعديد من المضاعفات الصحية والاجتماعية (سوء تغذية، عدم استقرار أسري أو اجتماعي وغيرها)، وعلى هذا نحاول أن نورد أغلب أنواع الإعاقات وسنخصص بالذكر الإعاقة التي تنتشر عند فئة الأطفال بصفة خاصة.

جاء في مؤلف الباحثة (النوايسة: ٢٠١٣) العديد من أنواع الإعاقة نورد منها ما يلي:



أ- الإعاقة العقلية **Mental Handicap**: وهي حالة تشير إلى جوانب قصور ملموسة في الأداء الوظيفي الحالي للفرد، وتتصف الحالة بأداء عقلي دون المتوسط بشكل واضح (٧٥ درجة ذاء فما فوق) يكون متلازما مع جوانب قصور في مجالين أو أكثر من مجالات المهارات التكيفية مثل: التواصل، العناية الذاتية، الحياة المنزلية، المهارات الاجتماعية، التوجه الذاتي، الصحة والسلامة، المهارات الأكاديمية.

ب- الإعاقة السمعية **Hearing Impairment**: وتشمل الإعاقة السمعية كلا من الصمم والضعف السمعي، والأصم هو الفرد الذي يعاني من عجز سمعي يعيقه عن المعالجة الناجحة للمعلومات اللغوية من خلال السمع باستعمال السماعات الطبية أو بدون استعمالها، وضعيف السمع هو الفرد الذي يوجد لديه بقايا سمعية يستطيع من خلال استعمال السماعطة الطبية معالجة المعلومات اللغوية بنجاح من خلال السمع.

ج- الإعاقة البصرية **Visual Impairment**: الكفيف هو الشخص الذي تقل حدة ابصاره بأقوى العينين بعد التصحيح عن ٦٠/٦ مترا (٢٠٠/٢٠) أو يقل مجاله البصري عن زاوية مقدارها (٢٠) درجة.

د- الإعاقة الحركية **Physical Impairment**: وهم الأطفال الذين يتشكل لديهم عائق يحرهم من القدرة على القيام بوظائفهم الجسمية والحركية بشكل عادي، مما يستدعي توفير خدمات متخصصة تمكنهم من التعلم.

هـ- الإعاقة الانفعالية **Emotional Impairment**: وتظهر عند الطفل المضطرب الذي يظهر سلوكا مؤذيا وضارا، بحيث يؤثر على تحصيله الأكاديمي أو على تحصيل أقرانه بالإضافة إلى التأثير على الآخرين.

و- اضطراب التوحد **Autism**: وهو اضطراب يحدث لدى الطفل قبل بلوغه سن ٣٦ شهرا، ومن مظاهره الأساسية ما يلي:

- ☒ الإخفاق في تنمية القدرة على الكلام والتحدث وعدم القدرة على استخدام ما تعلمه وما هو موجود لديه أصلا للتواصل الطبيعي مع الآخرين.
- ☒ الانطواء والانعزال وعدم المقدرة على تكوين علاقات عادية مع الآخرين.
- ☒ وجود سلوكيات نمطية غير هادفة ومتكررة بشكل واضح.

ي- صعوبات التعلم **Learning Disabilities**: وهم الأطفال الذين يظهرون اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتضمن فهم واستخدام اللغة المكتوبة أو المنطوقة، والتي تبدو في اضطرابات السمع والتفكير والكلام والقراءة والتهجئة والحساب، والتي لا تعود إلى أسباب تتعلق بالإعاقة العقلية أو السمعية أو البصرية أو غيرها من الإعاقات.

ن- اضطرابات التواصل: وهي اضطرابات ملحوظة في النطق أو الصوت أو الطلاقة الكلامية أو تأخر لغوي أو عدم نمو اللغة التعبيرية أو اللغة الاستقبالية الأمر الذي يجعل الطفل بحاجة إلى برامج علاجية أو تربوية خاصة وهي نوعان:

#### ١- اضطرابات الكلام:

وهي خلل في الصوت أو الأصوات الكلامية أو في الطلاقة النطقية. وهذا الخلل يلاحظ في ارسال واستخدام الرموز اللفظية، وتصنف اضطرابات الكلام إلى: اضطرابات الصوت، اضطرابات النطق، اضطرابات الطلاقة.

#### ٢- اضطرابات النطق أو اللغة **Speech and Language Disorder**:

وهي اضطراب ملحوظ في النطق أو الصوت أو الطلاقة الكلامية أو تأخر لغوي أو عدم تطور اللغة التعبيرية أو اللغة الاستيعابية الأمر الذي يجعل الطفل بحاجة إلى برامج علاجية أو تربوية خاصة، والاضطراب يمكن أن يشمل أحد أو جميع جوانب اللغة التالية: شكل اللغة (الأصوات، التراكيب، القواعد)، محتوى اللغة (المعنى)، الاستخدام الوظيفي للغة (الاستخدام العملي للغة في المواقف المختلفة لتخدم أغراضا مختلفة).

لقد اخترنا عرض أهم الإعاقات منتشرة عند الافراد عامة والأطفال خاصة، إلا أننا نستثني الأطفال من ذوي الإعاقة العقلية في عملية التأهيل التربوي والادماج بالصفوف الخصوصية لأن إعاقاتهم لا تؤهلهم لذلك، كونهم بحاجة إلى عناية أكثر ومتابعة أكثر وبصفة مكثفة وخاصة، وهذا مالا يستطيع القيام به المعلم العادي، لذا فهم يلتحقون عادة بالمراكز البيداغوجية الخاصة، أما الإعاقة الانفعالية فهي ترجع إلى درجة عدتها إذا كانت غير دائمة ويمكن التعامل معها فيمكن للطفل أن يدمج في الصف العادي بعد عملية تأهيله، وإذا كانت درجة انفعاله تصل إلى العنف واصابة غيره من التلاميذ أو الراشدين بالضرر، فلا يمكن دمج هذا النوع

من الأطفال في المدارس العادية كونه يشكل تهديدا وخطرا على من في المدرسة، لذا يوجه إلى المركز البيداغوجي الذي يحتوي على متخصصين نفسانيين ومرشدين اجتماعيين.

أما الباحثان (المعايظة؛ والقمش: ٢٠٠٧) فحددا فئات الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة فيما يلي:

- الموهبة والابداع. Giftedness Creativity.
- الإعاقة العقلية Mental Impairment.
- الإعاقة البصرية Visual Impairment.
- الإعاقة السمعية Hearing Impairment.
- الإعاقة الانفعالية (السلوكية) Emotional Impairment.
- الإعاقة الحركية Motor Impairment.
- صعوبات التعلم Learning Disabilities.
- اضطرابات النطق أو اللغة (Language & speech Disorders).

لقد أضاف الباحثان أعلاه فئة مهمة وبارزة من الأطفال الذين يحتاجون إلى معاملة واهتمام خاص، ألا وهي فئة الموهوبين والمبدعين، هاته الفئة التي صحيح أنها لا تحتاج إلى تأهيل تربوي ولا اجتماعي للتأقلم مع الافراد العاديين إلا أنها تحتاج إلى اهتمام ومعاملة خاصة لتنمية موهبتهم وصلقلها وتطويرها، خاصة إذا ما كانوا أطفالا.

### ٣.٥- أهم أسباب الإعاقة:

توجد العديد من الأسباب الظاهرة والكامنة للإعاقة بشتى أنواعها وعلى اختلاف نوع الإعاقة تختلف أسباب وقوعها، وتتسم معرفة أسباب الإعاقة أهمية قصوى كونها تمكن المتخصصين والباحثين في التعرف على طبيعة الإعاقة وكيفية التعامل معها، وحتى البحث في الحد منها أو التقليل منها في المستقبل. وعلى هذا نورد بعض الأسباب التي أوردها الباحثان (المعايظة؛ والقمش: ٢٠٠٧)

- ١- أسباب وراثية: وهي التي تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق الجينات.
- ٢- أسباب بيئية: وهي التي تلعب دورها من الحمل حتى الوفاة، وتشمل مؤشرات ما قبل الولادة وأثناءها وبعدها:

أ- أسباب الإعاقة تعود لمرحلة ما قبل الولادة (أثناء الحمل): وتنقسم بدورها إلى:

⊗ عوامل جينية Genetic Factors: وتشمل العوامل الوراثية التي تنتقل عن طريق الجينات، واضطرابات في الانزيمات والغدد مما يؤدي إلى اضطرابات في نمو العظام وشذوذ في الكروموزومات كما في حالة المنغولية وتضخم حجم الجمجمة والاستسقاء الدماغي وغيرها.

⊗ عوامل غير جينية: ويقصد بها تلك العوامل البيئية المؤثرة منذ لحظة الاخصاب، ومنها:

⇒ إصابة الأم بمرض الحصبة الألمانية، مما يعرض الجنين لاصابات العين والقلب والمخ، علاوة على الإصابة بالشلل الدماغي والاعاقة السمعية والاعاقة البصرية، واصابات الام الحامل بالزهري أو السفلس.

⇒ استخدام بعض العقاقير والأدوية الضارة بالجنين دون استشارة الطبيب، كذلك المشروبات الكحولية وحالات الإدمان. بالإضافة إلتلوث الهواء والماء.

⇒ تعرض الحامل للأشعة السينية خلال الأشهر الأولى للحمل مما يؤدي إلى تلف الخلايا الدماغية للجنين. كما أن تعرض الأم لمصادر الاشعاع Radiation يؤدي إلى الإعاقة العقلية التي قد يصاحبها السرطان أو اللوكيميا أو صغر حجم الدماغ.

⇒ تسمم الحمل وارتفاع ضغط الدم أثناء الحمل، وتورم الجسم، واضطرابات الأيض والتغذية.

⇒ اختلاف العامل الرايزيسي، وهو أن يكون دم الأم سالبا والأب موجب أو العكس مما ينتج عنه اختلاف هذا العامل بين الأم والجنين.

ب- أثناء الولادة:

⊗ حدوث الولادة قبل موعدها، وقد تؤدي إلى نزيف في المخ، إصابة الجنين في الرأس أثناء الولادة.

⊗ الولادة المتعسرة، والتي ينجم عنها نقص الأكسجين أثناء عملية الولادة وما يصاحبها من حالات التسمم أو انفصام المشيمة أو زيادة في نسبة الهرمون

المنشط لعملية الولادة، مما يترتب عليه الإعاقة العقلية أو تلف في الجهاز العصبي المركزي.

✘ التهاب السحايا، والذي يسبب عادة إعاقة عقلية.

✘ الصدمات الجسدية، بسبب طول عملية الولادة، وكذلك استخدام بعض الأدوات المساعدة في عملية الولادة لإخراج الطفل بسبب وضعه غير الطبيعي في بطن أمه.

ج- ما بعد الولادة:

✘ الإصابة بالأمراض (كمرض الحمى الشوكية، شلل الأطفال وغيرها)، الأمراض المعدية بشكل عام.

✘ الارتفاع الشديد في درجة الحرارة وعدم علاجها، الحوادث بشكل عام.

✘ الإدمان على السكرات والمخدرات وعقاقير الهلوسة، سوء التغذية.

✘ نقص الأكسجين بعد الميلاد، وما يترتب عليه من اختناق يتعرض له الطفل بعد الولادة.

٦- بعض المشاكل الاجتماعية والاقتصادية المترتبة عن الإعاقة:

عرفت المجتمعات عامة والمجتمعات النامية خاصة زيادة ملحوظة في زيادة نسبة المعاقين بشكل سريع ومخيف نتيجة لأسباب كثيرة ومتنوعة، وعليه نتجت العديد من الآثار والمشكلات على جميع المستويات خاصة الاقتصادية منها والاجتماعية، على مستوى الفرد المعاق وأسرته وحتى على مجتمعه، وعليه نورد بعض هذه المشكلات:

أ- على مستوى المعاق:

من بين المشكلات التي يعاني منها الفرد المعاق جراء عجزه أو نقص في إحدى أو بعض أو حتى جميع أعضائه، هو استحالة اعتماده على نفسه في الاعتناء بنفسه بدءاً من النظافة الشخصية والتغذية وصولاً إلى القيام بمختلف النشاطات اليومية للشخص العادي، من يخلف لديه إحساساً بالنقص ويمكن أن يتحول إلى أمراض نفسية مختلفة كالعنف أو التزام الصمت والانطواء على نفسه ورفض باقي الأفراد إلى المقربين إليه، ويمكن أن يكون عرضة للانتحار أو ادمان المهدئات والمهلوسات، وحتى الانحراف والتنمر.

ب- على مستوى أسرة المعاق:

بالإضافة إلى المشاكل التي يعاني منها المعاق، تعاني أسرته من مشاكل لا تقل عن مشاكله، خاصة الوالدين اللذين يسيطر عليهما الإحساس بالعجز اتجاه أبنائها الذين يعانون من أي نوع من الإعاقة. حتى ولو كانت بسيطة خاصة إذا كانت الأسرة تعاني مشاكل مادية، فحينها يصبح الدواء وتكاليف العلاج والتأهيل عبءا ثقيلا عليهما، كما أن بعض الأسر لا يتقبل وجود المعاق فيها إذا لم يتم نبذه أو التخلي عنه يفضلون ابقاؤه بعيدا عن أنظار الناس والاقارب هربا من نظرة الشفقة.

ج- بالنسبة للمجتمع:

كان المعاق بالنسبة للمجتمع ولا يزال يشكل عائقا اجتماعيا واقتصاديا، فبالرغم من أن مظاهر ترك المعاق في الأماكن المعزولة ليموت أو رميه واعتباره لعنة أو عقوبة الإلهية زالت بزوال المجتمعات القديمة، إلا أن النظرة الدونية والشفقة لا تزال تلاحق المعاق بالرغم من التغيير الاجتماعي وتطوره، وظهور جمعيات حقوق الانسان عامة وحقوق ذوي الاحتياجات خاصة التي تسعى جاهدة إلى تحقيق العدالة الاجتماعية لهاته الفئة، خاصة مع زيادة نسبتها في السنوات الأخيرة، واتجهت الرؤية المجتمعية إلى ضرورة اشراك المعاقين في العملية الإنتاجية والاقتصادية عامة، وذلك من خلال عملية التأهيل والادماج الاجتماعي، وذلك لتفادي فقدان أيادي عاملة وتحمل أعباء مالية لإعالة هاته الفئة بدل الاستفادة منها، بالإضافة إلى العديد من المشكلات الاجتماعية كزيادة نسبة الانحراف والعنف والاجرام والمدمنين والخارجين عن القانون.

٧- التأهيل التربوي:

١-٧ - مفهوم التأهيل Rehabilitation:

هو إعادة التكيف أو إعادة الاعداد للحياة، ويمكن اعتباره مرحلة من عملية مستمرة ومنسقة، تشمل الخدمات المتنوعة كالتأهيل الطبي، التأهيل التربوي، التأهيل البدني، الانتقائي بقصد تمكين الفرد من تأمين مستقبله والحصول على العمل المناسب والاحتفاظ به، وكذلك تأهيل البيئة والمجتمع للمعاق وغيرها كثير. (المعايظة؛ والقمش، ٢٠٠٧، ص٤٤)، ويضيف نفس الباحثان تعريفا قدمته هيئة الصحة العالمية

(WHO) ١٩٦٩ مفهوماً للتأهيل يوضح أنه الاستخدام المشترك المنسق للوسائل الطبية والاجتماعية والتعليمية والمهنية لتدريب أو إعادة تدريب الفرد المعاق إلى أعلى مستوى ممكن لقدرته الأدائية.

من التعريفين أعلاه نستخلص أن التأهيل هو سلسلة من المساعدات والخدمات والوسائل المادية والمعنوية المختلفة وفق برامج خاصة مقدمة للفرد الذي يعاني من أي نوع من الإعاقة، وتختلف هذه المساعدات باختلاف نوع الإعاقة وحدتها، سواء أكانت طبية أو تربوية أو مهنية، وذلك بغية تدريب الفرد المعاق وفق متطلبات عاقته لدمجه من جديد في المجتمع ليكون مؤهلاً للمشاركة في بناء مستقبله ومجتمعه على حد السواء، ويتحول من فرد يشكل عالة على غيره إلى فرد منتج يعتمد على نفسه في إعالته وحتى في إعالة أسرته. أما الباحث (الزعمط: ٢٠٠٠) فيرى أن التأهيل هو تلك العملية المنظمة والمستمرة والتي تهدف إلى إيصال الفرد المعوق إلى أعلى درجة ممكنة من النواحي الطبية والاجتماعية والنفسية والتربوية والمهنية والاقتصادية التي يستطيع الوصول إليها حيث تتداخل خطوات هذه العملية.

#### ٢-٧ - التأهيل وإعادة التأهيل: يشير التأهيل Habilitation

إلى الخدمات المطلوبة لتطوير قدرات الشخص المعاق عندما لا تكون هذه القدرات موجودة أصلاً، وهو ينطبق على المعاقين ذوي الإعاقات الخلقية (منذ الولادة) أو الأطفال صغار السن الذين حصلت إعاقاتهم في مراحل الطفولة المبكرة من حياتهم، أما إعادة التأهيل Rehabilitation فهي تدريب الشخص الذي كان قد تعلم أو تدرب على مهنة وما بعد ذلك أصيب بمرض أو حادث وأصبح معاقاً، وبالتالي لم يستطع العودة إلى عمله أو مهنته السابقة بسبب إعاقته. (المعايظة والقمش، ٢٠٠٧، ص٤٦).

#### ٣-٧ - مفهوم التأهيل التربوي:

سبق وتعرضنا لمفهوم التأهيل على أنه تلك العملية الشاملة والمستمرة التي تمكن المعاق من تطوير قدراته واستخدامها للتكيف مع عجزه والاعتماد على نفسه والمشاركة كغيره من باقي أفراد المجتمع في الحقوق والواجبات، وباختلاف الفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة وباختلاف الإعاقات، تختلف عملية التأهيل فمنها المهني والاقتصادي والتربوي، هذا الأخير الذي يعنى بدمج الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف التعليمية العادية بدل من المراكز الخاصة بذوي الإعاقة والتي

أثبتت مختلف الدراسات النفسية والاجتماعية أنها تخلف لدى الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة إحساسا بالاختلاف والنقص من جهة، ومن جهة أخرى يسمح التأهيل التربوي بإعطاء فرص أخرى لهذه الفئة من الأطفال من الاندماج مع غيرهم من الأطفال في المدارس العادية.

#### ٤.٧- مفهوم الدمج التربوي:

ويعني الاشتراك في البيئة التربوية العامة عند الاعتقاد بأن الطفل مستعد أكاديميا وانفعاليا، ويؤكد الباحث (عامر عبد الرؤوف: ٢٠١٥) أن مصطلح الدمج مر بعدة تطورات ابتداء من مفهوم توحيد المسار التعليمي أي تقديم خدمة تعليمية للمعاق من خلال البرنامج الدراسي العادي، ثم مفهوم التحرر من قيود المؤسسات أي تمكين المعاق من الحصول على تربية تلي احتياجاته الخاصة في اطار المدارس العادية مع تحريه من أي قيد يمنعه من المشاركة في كافة الأنشطة المدرسية.

#### ٨- أهداف دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

- ☒ زيادة فرصة التفاعل الاجتماعية بين الأطفال المعاقين وأقرانهم من العاديين سواء ذلك داخل حجرة الدراسة أو في اطار المبنى المدرسي، وذلك من خلال الأنشطة التي تجمعهم.
- ☒ تعديل الاتجاهات السلبية نحو المعاقين وخاصة الاتجاهات المرتبطة بالرفض وعدم التعاون والنبد الى اتجاهات ايجابية تتصل بالتقبل والتعاون.
- ☒ اتاحة الفرص لعدد أكبر من المعاقين للحصول على فرصة تعليمية جيدة، حيث تقتصر على المراكز التعليمية التي تتبع نظام العزل التربوي على نسبة محدودة من العدد الإجمالي للمعاقين في سن الدراسة.
- ☒ تقليل الاعتمادات المالية المخصصة لرعاية المعاقين في مدارس الفصل والعزل التربوي، والذي يتطلب بناء مدرسيا خاصا وكوادر خاصة بالعمل وتجهيزات مدرسية معينة وغيرها.
- ☒ القضاء على الآثار السلبية المنتشرة في بعض المجتمعات (خاصة النامية منها) عن الأفراد المعاقين وما يلتصق بهم من ألقاب أو وصم تترك أثرا نفسيا سيئا في نفوسهم.



- ✘ ضمان الحقوق المدنية للمعاقين من خلال تأكيد حقهم في الحصول على خدمات تربوية متساوية مع ما يقدم لأقرانهم من العاديين.
- ✘ كما يؤدي الدمج غالباً إلى تحسين درجة التوافق النفسي والاجتماعي للمعاق مع العاديين في المجتمع الذي يعيش فيه، وبالتالي خروجه من عزلته وفي نفس الوقت اقتراب التلميذ العادي من قرينه المعاق وتفاعله معه والتعود عليه.
- (عامر، ٢٠١٥، ص ١٨)

#### ٩. شروط دمج ذوي الاحتياجات الخاصة:

- إن هناك شروطاً لا بد من توفرها في الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة لتتحقق عملية دمج في الصفوف العادية، وهي كما يلي:
- ✘ أن يكون الطفل المعاق من نفس المرحلة العمرية للطلبة العاديين.
- ✘ أن يكون قادراً على الاعتماد على نفسه في قضاء حاجاته.
- ✘ أن يكون الطفل المعاق من نفس سكان المنطقة المحيطة بالمدرسة أو تتوافر له وسيلة مواصلات آمنة من وإلى المدرسة.
- ✘ أن يتم اختيار الطفل من قبل لجنة متخصصة للحكم على قدرته على مساهمة برنامج المدرسة والتكيف معها.
- ✘ ألا تكون اعاقته من الدرجة الشديدة، وألا تكون لديه إعاقات متعددة.
- ✘ القدرة على التعلم في مجموعات تعليمية كبيرة عند عرض مواد تعليمية جديدة. (عامر، ٢٠١٥، ص ٢٠)
- وهناك شروط أخرى للدمج عن طريق التعاون أو ما يسمى بالتعليم التعاوني وهي كما يلي:
- ✘ كل الطلبة مرحب بهم ليتعلموا في صفوف التعليم العام وفي مدارس قريبة من أماكن سكنهم.
- ✘ يتعلم الطلبة المعوقين مع أقرانهم غير المعوقين والمعوقين متناسب مع المجتمع المحلي.
- ✘ تعليم الطلبة المعوقين مع أقرانهم غير المعوقين من المجموعة العمرية نفسها.

✘ ان الطلبة بمختلف خصائصهم وقدراتهم يشاركون في خبرات تعليمية مشتركة مع التأكيد على نتائج التعلم الفردي المناسب ووجود الدعم والتعديلات الضرورية.

✘ ان خبرات التعلم المشتركة تحدث في بيئات تمثل فيها الأشخاص غير المعوقين النسبة الأكبر (مثال: الصف العام، مواقع العمل المجتمعية).

✘ ان التعلم في بيئة الدمج يكون موجودا عندما تحدث كل خاصية من الخصائص السابقة الذكر بشكل مستمر ويومي. (البستنجي؛ ومحمد علي، ٢٠١٥، ص ٨١)

#### ١٠- أقسام الدمج التربوي:

يؤكد الباحثان (عبد الحليم والجعفري: ٢٠١١) أن بعض الدراسات قسمت الدمج في الدول المتقدمة إلى قسمين:

✘ الدمج الجزئي: حيث تتم عملية التكامل الاجتماعي والتعليمي داخل المدرسة من خلال طابور الصباح وفي حصص التربية الفنية والرياضية والنشاط الصيفي وأثناء الفسح.

✘ الدمج الكلي: ويتم داخل الفصل الدراسي العادي، وبمختلف المناشط ويلاحظ أن الدمج الكلي لم يتوقف فقط على الأنشطة الترفيهية والرياضية والفنية واللاصفية، بل تم ادماج الأطفال أكاديميا أي تعليميا وفيه يتم تدريس الأطفال المعاقين وغير المعاقين في فصل دراسي واحد، مع التعديل وتطوير المنهج المستخدم ليلائم الأطفال جميعا حسب نوع ودرجة الإعاقة.

#### ١١- أنماط الدمج التربوي:

تعددت أساليب الدمج للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية من مجتمع لآخر ومن مؤسسة تعليمية ومستوى تعليمي لآخر، وجاء في مؤلف (عبد الرؤوف عامر: ٢٠١٥) ظان هناك صورا متعددة للدمج التربوي وهي:

✘ الفصول الخاصة في بيئة تربوية خاصة: حيث يلتحق التلاميذ المعاقون مع أقرانهم العاديين في نفس البناء المدرسي، ولكن في حجرات خاصة بهم ويتلقى هؤلاء التلاميذ في تلك الصفوف برامج تعليمية من قبل معلمي التربية الخاصة لبعض الوقت في حين يمارسون معظم الأنشطة المدرسية مع أقرانهم.

✘ **حجرة المصادر:** في هذا النمط الدمج يوضع الطفل المعاق في الفصل الدراسي العادي معظم الوقت، بحيث يتلقى مساعدة خاصة بصورة فردية (تعليمي فردي) في حجرة خاصة ملحقة بالمدرسة حسب جدول ثابت كأن يتدرب الطفل على لغة الشفاه أو لغة الإشارة أو يأخذ دروسا في تبسيط الرياضيات وغيرها.

✘ **الخدمات التربوية الخاصة:** حيث يلحق الطفل بالفصل العادي مع تلقيه مساعدة خاصة من وقت لآخر بصورة غير منتظمة مثل تدريبه على القراءة والكتابة، وغالبا ما تقدم تلك المساعدة معلم تربية خاصة ويطلق عليه (المعلم المتجول).

✘ **الفصول العادية في بيئة تربوية خاصة:** يعتمد هذا النموذج على فكرة أن فصل التربية الخاصة هو الأساس (الفصل الأم) حيث يقضي الطفل فيه معظم وقته، وهذا لمحاولة تقليل شعور الطفل المعاق بأنه مرفوض اجتماعيا.

✘ **التعلم العلاجي:** وغالبا ما يطبق هذا النموذج من التعليم على الأطفال الذين يشتهب في وجود بعض الصعوبات لديهم، ومن ثم يعد نموذجا للتدخل المبكر، ويطبق غالبا على المرحلة الدنيا من التعليم الأولي (الصفوف الابتدائية).

✘ **مدرسة الدمج الشامل:** ويطلق عليها بالمدرسة المرحبة، أو المدرسة الجامعة، وهي تلك المدرسة التي تطبق الدمج الشامل لجميع الطلاب على اختلاف قدراتهم وامكانياتهم والوصول بكل منهم إلى أقصى ما تسمح به قدراتهم، من خلال منهج تعليمي يتصف بالمرونة، ويعمل في هذه المدرسة معلم التربية الخاصة إلى جانب المعلم العادي داخل الفصل الواحد، حيث يهتم معلم التربية الخاصة بالطفل المعاق، ويعتمد إنجاح هذه العملية على مهارات كلا المعلمين في الصف الواحد.

✘ **الدمج المرهلي:** ويقصد به قضاء التلاميذ المعاقين فترة من الزمن في مدارس العزل (مدارس التربية الخاصة) ثم الحاقهم بمدارس عادية عند التأكد من نمو قدرتهم على التكيف مع الأقران العاديين.

١٢- بعض التجارب العربية في عملية دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة: قدم الباحث (عامر: ٢٠١٥) رؤية عن واقع ذوي الاحتياجات الخاصة ببعض الدول العربية، كمصر والأردن وتونس وليبيا ومصر، نورد بعض منها:

✘ في مصر: وضع القانون ٣٩ لعام ١٩٧٥ في مصر على حقوق الأشخاص وأسرهم وضرورة استفادتهم من الخدمات المختلفة مثل: التأهيل، الخدمات الاجتماعية، العلاج الطبي، التعليم والخدمات المهنية، يلتحق معظم الأطفال المعاقين في مصر بمدارس ومؤسسات خاصة، وتشرف الإدارة العامة للتربية الخاصة والتعليم في مصر على ١٢٠ مدرسة تربية خاصة بالإضافة إلى ٢٦ فصلا ملحقا بالمراكز الصحية المتخصصة ومدارس التعليم العام.

✘ في الإمارات: كان أولى الخدمات للطلاب المعاقين بدأت عام ١٩٧٣ وقد أشرف عليها عدد من المراكز المتخصصة التي تشرف عليها الدولة، وبعض المؤسسات الخاصة ويلتحق الطلاب المعاقون بهذه المؤسسات حسب أعمارهم ونوع اعاقاتهم.

✘ في ليبيا: أكدت أنظمة عام ١٩٨١ على حقوق الأشخاص المعاقين (صغارا وراشدين) في الاستفادة من الخدمات الاجتماعية مثل الخدمات الصحية والتعليم والتأهيل، وبعد الدمج مقبولا وذا أهمية هناك حيث أوضحت الأنظمة الليبية عام ١٩٨٤ على أن الدمج يجب أن يطبق مع الأطفال المعاقين كلما أمكن ذلك، حيث تؤكد هذه الأنظمة على دور التأهيل في دمج بعض الأشخاص المعاقين في المجتمع، ويلتحق معظم الأطفال المعاقين في ليبيا بمدارس ومؤسسات خاصة، بينما يلتحق بعض الأطفال من ذوي الاعاقات البسيطة بفصول الدمج حسب قدراتهم وامكاناتهم.

✘ في تونس: تضاعفت فيها تجاه مساعدة الأشخاص المعاقين منذ عام ١٩٨٠ حيث أشار القانون التونسي إلى أن التعليم والتأهيل لهؤلاء الأفراد يجب أن يكون مسؤولية قومية كما أكد على أهمية دمج الطلاب المعاقين في المدارس العادية إلى أقصى قدر ممكن، وتقدم التربية الخاصة حاليا من خلال المدارس الخاصة والمدارس العادية بدءا من مرحلة الروضة وحتى مرحلة المدرسة الثانوية، فعلى سبيل المثال: مؤسسة النهوض للأطفال المعاقين في تونس

شرعت في تطبيق برنامج لدمج الأطفال ذوي الاعاقات البسيطة في ٣٣ مدرسة عادية منذ عام ١٩٩٠.

✕ في سلطنة عمان: تعد تجربة الدعم في سلطنة عمان حديثة نوعا ما، حيث مازالت في بداياتها واقتصرت على فئات معينة من الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة كالمكفوفين الذين يتم دمجهم في مرحلة الثانوية والمعاقين جسديا، الذين يقبلون أيضا في المدارس العادية بعد اجراء التعديلات البنائية اللازمة، وفي عام ١٩٩٨ شرعت الوزارة العمانية الخاصة بالتربية والتعليم في دراسة إمكانية فتح فصول دراسية للطلاب الصم والمعاقين عقليا داخل المدرسة العادية.

✕ في الجزائر: وضح الباحث (بوكبشة:٢٠١٩) أن الجزائر حرصت على الاهتمام بالفئات الخاصة وغيرها بالمجتمع الجزائري، وهذا طبقا لما جاء في التشريع الجزائري المرسوم ٨٠-٥٩ المؤرخ في مارس ١٩٨٠ بضرورة انشاء مراكز خاصة بالمعاقين لجميع الفئات في كل الولايات، ثم تم انشاء مديرية للنشاط الاجتماعي بكل ولاية أيضا طبقا للمرسوم ٩٦-٣١٧ المؤرخ في ١٧/١٢/١٩٩٦ وغيرها من المراسيم التي توالى لصالح فئة المعاقين، وحاولت الجزائر كغيرها من البلدان منح الحقوق لذوي الاحتياجات الخاصة ولا زالت تسعى إلى تطبيق جميع الموجودات على أرض الواقع في ظل العديد من المعوقات والمشكلات التي تعيق الدمج والتأهيل الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة، فمثلا دمج الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس العادية لاقى العديد من العقبات نظرا لعدم توفر الوسائل والإمكانات المادية والبشرية للعناية بهذه الفئة الخاصة، لأنها في الواقع تعجز عن توفيرها للأطفال العاديين، وعليه وجب الاهتمام بالفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة ومعرفة درجة الإعاقة لدى الأطفال ليسهل التعامل معهم ومحاولة العناية معهم حتى لا تزيد حالتهم تدهورا في ظل التزايد المطرد لهذه الفئة في السنوات الأخيرة، وتشير الاحصائيات الأخيرة لسنة ٢٠١٥ أن العدد كان ٣٣٧٥ في سنة ٢٠١٤-٢٠١٥، وأصبح سنة ٢٠١٦-٢٠١٧ ٢٣٧٢٢، أما الذين كانوا يعانون من التوحد ومن

الإعاقة العقلية الخفيفة فتراجع عددهم من ١٥٤.٦ إلى ١٣.٢٥ في الأقسام العادية.

إن المتفحص لواقع ذوي الاحتياجات الخاصة بالبلدان العربية عامة ولعملية دمج وتأهيل ذوي الاحتياجات من الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، يجد أن التجربة العربية هي تجربة حديثة ومتعثرة وبسيطة مقارنة مع الدول الأجنبية، ففي حين نجد أن أحدث الإجراءات أو التشريعات العربية كانت في بداية السبعينيات والثمانينات وصولاً إلى التسعينات مثلها مثل أغلب القوانين التي صدرت في أمريكا عام ١٩٧٥ وتطبيقه عام ١٩٨٠ (١٤٢/٩٤)، وفي كندا (١٩٨٠) وفرنسا (١٩٨٥)، إلا أن الفرق والاختلاف في تطبيق قانون الدمج والريادة فيه، فحسب الباحث (عامر: ٢٠١٥) فالولايات المتحدة الأمريكية قدمت جهوداً متطورة في مجال دمج التعليم الخاص بالتعليم العام، حيث تعددت أشكال الدمج ما بين الفصول الخاصة الملحقة بالمدرسة العامة، وخدمات المعلم المتجول والخدمات الأخرى التي تقدم داخل الفصول العادية، في حين اعتبر الدمج في كندا خاصة في العقدان الأخيران تحسناً في الخدمات القومية التي تقدم للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، وبالتحديد أصبح هناك معلمون أكثر تأهيلاً لهؤلاء الأطفال وأصبح الدمج موجوداً في معظم المراحل الدراسية في المدرسة العادية. أما فرنسا فاعتبرت إحدى كبريات الدول الأوروبية في مجال الدمج لذوي الاحتياجات الخاصة، فيوجد لديها نظامان متوازنان لتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يتضمن نظام التعليم إحدى عشرة سنة الزامية من عمر ٦-١٢ سنة، ومرحلة الروضة والتي تقبل الأطفال في عمر ٠.٤ سنوات، كما أكد قانون ١٩٨٥ على تعليم هذه الفئة من الأطفال في المدرسة العادية بما تسمح به إمكانات الطفل، كما أن قانون التعليم ١٩٨٩ أكد أيضاً على أهمية الدمج في المدارس العادية لتعزيز الدمج الاجتماعية للأطفال العاديين.

١٣- معوقات دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية:

- ☒ قد لا يتوفر بمدارس التعليم العام (المدارس العادية) الخدمات التعويضية المناسبة التي تمكن ذوي الاحتياجات الخاصة من التغلب على مشكلاته.
- ☒ دمج الطفل المعوق بالمدارس العادية سيحرمه من الرعاية المادية التي كان يتمتع بها في المراكز البيداغوجية.

- ✘ كثير من المدارس العادية لا يتوافر بها التجهيزات الضرورية لاستقبال المعوقين  
كغرفة المصادر بالإضافة إلى عدم توافر الكوادر البشرية المدربة كالمعلم المتجول  
أو المعلم المستشار.
- ✘ الاتجاهات السلبية التي توجد لدى بعض معلمي الفصول العادية، والتي توجد  
كذلك لدى أولياء أمور الأطفال المعوقين قد تجعل من عملية الدمج في  
المدارس العادية تجربة تعليمية سلبية بالنسبة للأطفال المعوقين.
- ✘ وجود بعض الحواجز والعقبات في مباني بعض المدارس العادية ينجم عنه  
صعوبات قد تحد من قدرة التلاميذ المعوقين على ممارسة أنشطتهم الأكاديمية  
والاجتماعية حيث أن ممارسة مثل هذه الأنشطة هامة وضرورية للطفل، فهي  
وسيلة للتعبير عن شعوره الذي استطاع التعبير عنه في ألعابه ورسومه إلى  
درجة كبيرة. (عامر عبد الرؤوف، ٢٠١٥، ص ٥٣-٥٤).
- ويضيف (الجعفري وعبد الحليم هناء: ٢٠١١) أن هناك مشكلات وعقبات تواجه عملية  
الدمج، منها:
- ✘ عدم قدرة بعض الأطفال المعاقين على الوصول إلى المدرسة بأنفسهم بسبب  
الإعاقة أو لبعده موقع المدرسة.
- ✘ رفض بعض المدارس العادية قبول الأطفال المعاقين أو بعض أنواع الإعاقات  
خشية عدم القدرة على التعامل معهم، وتحمل مسؤوليتهم، أو بحجة إثارة  
الازعاج للآخرين.
- ✘ عدم كفاية النصيحة أو المشورة المقدمة للأهل فيما يتعلق بعملية الدمج وما  
يرتبط بها، فالكثير من الأهالي لا يتلقون التوجيه اللازم ليجاد مكان مناسب  
لأبنائهم.
- ✘ المعاملة غير المرضية للأطفال المعاقين في المدرسة العادية، كإهمالهم وتجاهلهم.
- ✘ عدم جاهزية النظام التعليمي العادي من حيث تصميم وتخطيط المدرسة  
والأدوات والوسائل الضرورية للمعاقين، وعدم وجود التسهيلات البنيوية  
اللازمة لهم داخل المدرسة.
- ✘ إساءة بعض الأطفال العاديين السلوك نحو الأطفال المعاقين في المدرسة، مثل  
ضربهم أو الاستهزاء بهم.

- ✗ عدم توافر معلمين متخصصين ومدربين ومعدنين لتنفيذ الدمج.
- ✗ عدم وجود إدارات مدرسية تعي جيدا فكرة الدمج.
- ✗ ضيق الوقت وازدياد أعداد الأطفال في الصفوف.
- ✗ انخفاض مستوى المعاق.
- ✗ انخفاض مستوى التكيف بين المعاقين وأقرانهم العاديين.
- ✗ عدم موافقة بعض أولياء الأمور للاحاق أبناءهم بمدارس الدمج، بسبب بعض السلوكيات غير اللائقة من بعض الأفراد خارج الأسرة وفي المدرسة (الجيران، جماعة اللعب، التلاميذ والمعلمين في المدرسة).

#### قائمة المراجع:

١. أبو النصر، مدحت محمد. (٢٠٠٩). الاعاقة والمعاق. رؤية جديدة. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
٢. توفيق قمر، عصمان. (٢٠٠٨). رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الوطن العربي بين العزل والدمج. مصر: المكتب الجامعي الحديث.
٣. الجعفري، ممدوح عبد الرحيم؛ وعبد الحليم، هناء صلاح. (٢٠١١). البيئة التربوية ودمج غير العاديين بمؤسسات رياض الأطفال. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
٤. جرجس، ميشال جرجس. (٢٠٠٥). معجم مصطلحات التربية والتعليم. عربي، فرنسي، انجليزي. بيروت: دار النهضة العربية.
٥. جمعية، بوكبشة. (٢٠١٩). واقع التربية الخاصة وعملية الدمج في المدارس العادية في الجزائر. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية. ٦-٥٢. مركز جيل البحث العلمي.
٦. الزعمر، يوسف شلبي. (٢٠١١). التأهيل المهني للمعوقين. ط٣. عمان: دار الفكر.
٧. عامر، طارق عبد الرؤوف. (٢٠١٥). دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء التوجهات العالمية المعاصرة. ط٢. الأردن: دار اليازوري للنشر والتوزيع.



٨. النوايسة، فاطمة عبد الرحيم (٢٠١٣). ذوو الاحتياجات الخاصة. التعريف بهم وارشادهم. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
٩. المعايظة، خليل؛ والقمش، خليل. (٢٠٠٧). أساسيات التأهيل المهني لذوي الاحتياجات الخاصة. عمان: دار الطريق للنشر والتوزيع.
١٠. محمد علي، عماد؛ والبستنحي، مراد أحمد. (٢٠١٥). استراتيجيات تدريس الطلبة ذوي الاعاقات في صفوف الدمج. منى طريقة الحالة. عمان: دار الفكر.